منوعات

MEDIA

حريات

رصد «المرصد العراقي لحقوق الإنسان» تراجعاً في مستوى الحريات الصحافية، بسبب تنامي نفوذ من وصفهم بـ«أعداء حرية الصحافة»، وذلك في ظل استمرار أزمة اختطاف عدد من الصحافيين والمدونين العراقيين على يد جماعات مسلحة نافذة.

يعيش الصحافيون في الجزائر أوضاعاً متقلّبة نتيجة التراجع اللافت في هامش الحريّات الصحافيّة والهشاشة الاجتماعيّة التي تسبّبت فيها الظروف المادية للمؤسّسات الإعلاميّة. دفع ذلك بعضها للإغلاق، فيما اضطرّت أخرى إلى تقليص النفقات.

تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيليّ ملاحقة الصحافيّين الفلسطينيين والتضييق عليهم، عبر مجموعة من السياسات الممنهجة، أبرزها عمليات الاعتقال، إذ تواصل اعتقال 15 صحافيّاً في سجونها، من بينهم الصحافيّة بشرى الطويل المعتقلة إدارياً.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 711 من الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام منذ مارس/آذار عام 2011، بينهم 52 بسبب التعذيب، إضافة إلى إصابة ما لا يقل عن 1563 بجراح متفاوتة على يد أطراف النزاع في سورية.

الصحافة في روسيا... الكلّ خاضع للرقابة العسكرية

منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، حظرت موسكو وسائل الإعلام المستقلة، أو حجبتها، أو أعلنتها منابر «عميلة لجهات أجنبية»، بينما أصبحت وسائل الإعلام الأخرى كلها خاضعة للرقابة العسكرية

سامر إلياس

مع زيادة التضييق على الصحافيين والمؤسسات الإعلامية، هوت حرية الصحافة في روسيا إلى أدنى مستوى منذ انهيار الاتحاد السوفييتي. وذكرت منظمة مراسلون بلا حدود، في تقريرها الصادر الثلاثاء، أنّ روسيا تراجعت خمس مراتب في مؤشر حرية الصحافة، لتحتل المركز الـ 155 من أصل 180 بلداً، مباشرة بعد أذربيجان وقبل أفغانستان التي تحكمها حركة طالبان منذ صيف العام الماضي. وذكر تقرير «مراسلون بلا حدود» أنّ حرية الصحافة في روسيا اختفت عملياً منذ بداية الحرب على أوكرانيا، بعدما زاد الكرملين ضغطه على وسائل الإعلام المستقلة والصحافيين، مشيراً إلى أنّ مستوى الرقابة بات شبيهاً بذاك الذي كان موجوداً أيام الاتحاد السوفييتي.

وعدّدت المنظمة الدولية أكثر من دليل على تراجع مستوى الحريات، بينها إغلاق إذاعة إيخو موسكفا (صدى موسكو)، ووقف بث قناة دوجد، وتوقف صدور صحيفة نوفايا غازيتا، منذ بداية الحرب على أوكرانيا في فبراير/شباط الماضي، إلى جانب استهداف الجيش الروسي «مصادر إخبارية عدة، محاولاً إجبار وسائل الإعلام المحلية على التعاون معه». ولفت التقرير إلى أنّ الحكومة سيطرت بالكامل على مصادر المعلومات، وفرضت رقابة عسكرية واسعة النطاق، وحجبت وسائل الإعلام المعارضة، واضطهدت الصحافيين المتمردين، وأجبرتهم على الهجرة الجماعية. وذكّر بأنّ القيود تصاعدت منذ بداية عام 2021، بعد تشديد قانون «العملاء الأجانب» ومحاكمة السياسي والمدون المعارض أليكسي نافالني المعتقل حالياً.

وراعى معدو التقرير في تحديد مستوى حرية الصحافة حظر السلطات الروسية شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام، إلى جانب التعديلات الجديدة في القوانين والتشريعات التي تنص على أنّ نشر أي معلومات عن خسائر أو أعمال الجيش الروسي تُعدّ مضللة إن لم تصدر عن السلطات الرسمية.

وعن ممارسات السلطات الروسية في الأراضي الأوكرانية، أشارت «مراسلون بلا حدود» إلى مقتل خمسة صحافيين وإعلاميين نتيجة القصف خلال الشهر الأول من الغزو. ولفت تقرير المنظمة إلى أنّ «الجيش الروسي تعمد استهداف مصادر المعلومات، وعمل على إجبارها على التعاون معه». ومنذ 26 فبراير، أي بعد يومين من بدء الحرب على أوكرانيا، شددت موسكو القيود على حرية التعبير والصحافة، وطالبت هيئة الرقابة على وسائل الإعلام بحذف أي إشارة إلى الانتهاكات الروسية، كذلك طالبت بوصف ما يجري على أنه «عملية عسكرية خاصة لحماية دونباس». ووفقاً لمنظمة أغورا الحقوقية، فقد حظرت هيئة الرقابة أكثر من 40 موقعاً إعلامياً بالكامل، وكذلك 811 رابطاً لمقالات، حتى منتصف إبريل/نيسان الماضي. ووصل عدد المؤسسات والأفراد المدرجين في قائمة «العملاء الاجانب» إلى أكثر من 140 حتى منتصف الشهر الماضي. وبعدما كان التركيز على وسائل الإعلام المعارضة الكبرى والمواقع الاستقصائية، عبر إدراج كثير منها في قائمة «العملاء الأجانب» وتوقف بعضها عن العمل وهروب المشرفين عليها إلى خارج روسيا، انتقل التركيز على التضييق على عمل وسائل الإعلام المحلية في المقاطعات والمناطق الروسية بشكل لافت في الشهرين الأخيرين. ففي إبريل، قضت محكمة روسية بالسجن الاحتياطي على رئيس تحرير موقع نوفيي فوكوس الإخباري ميخائيل أفاناسييف، في منطقة جمهورية خاكاسيا في سيبيريا، بتهمة نشر «معلومات كاذبة بشكل متعمد». ويواجه الصحافي في حال إدانته عقوبة بالسجن تصل إلى 15 عاماً، وذلك بعد نشره خبراً نقلاً عن مصادر أفاد بأنّ 11 من أفراد شرطة مكافحة الشغب الروسية واجهوا ضغوطاً من السلطات بعد رفضهم الذهاب إلى أوكرانيا. واحتجزت السلطات، الشهر الماضي، رئيس تحرير صحيفة ليستوك المعارضة في منطقة ألتاي في سيبيريا، سيرغي ميخائيلوف، وهو يواجه عقوبة تصل إلى 15 عاماً في السجن لنشره «معلومات كاذبة» عن القوات الروسية في أوكرانيا.

> **قوانين قمعية غامضة الصياغة تستهدف الصحافيين الروس**

وبعيداً من فرض قيود خانقة على الصحافيين والمؤسسات الإعلامية، تعطي القوانين الجديدة صلاحيات واسعة للسلطات لتغريم أو سجن أي مواطن روسي يعيد نشر مواد لوسائل إعلام أو مراكز ومؤسسات صنفتها الهيئات الروسية أنها «منظمات متطرفة». وأشار تقرير «مراسلون بلا حدود» إلى أن الكرملين يفرض رؤيته في تغطية الأحداث في أوكرانيا على بعض جيرانه مثل بيلاروسيا، حيث تصاعدت الضغوط والقيود على الصحافيين، فحلت في المرتبة الـ 153، أي قبل روسيا بدرجتين وفق المؤشر، رغم القمع الهائل للصحافة منذ الانتخابات الرئاسية في 2020.

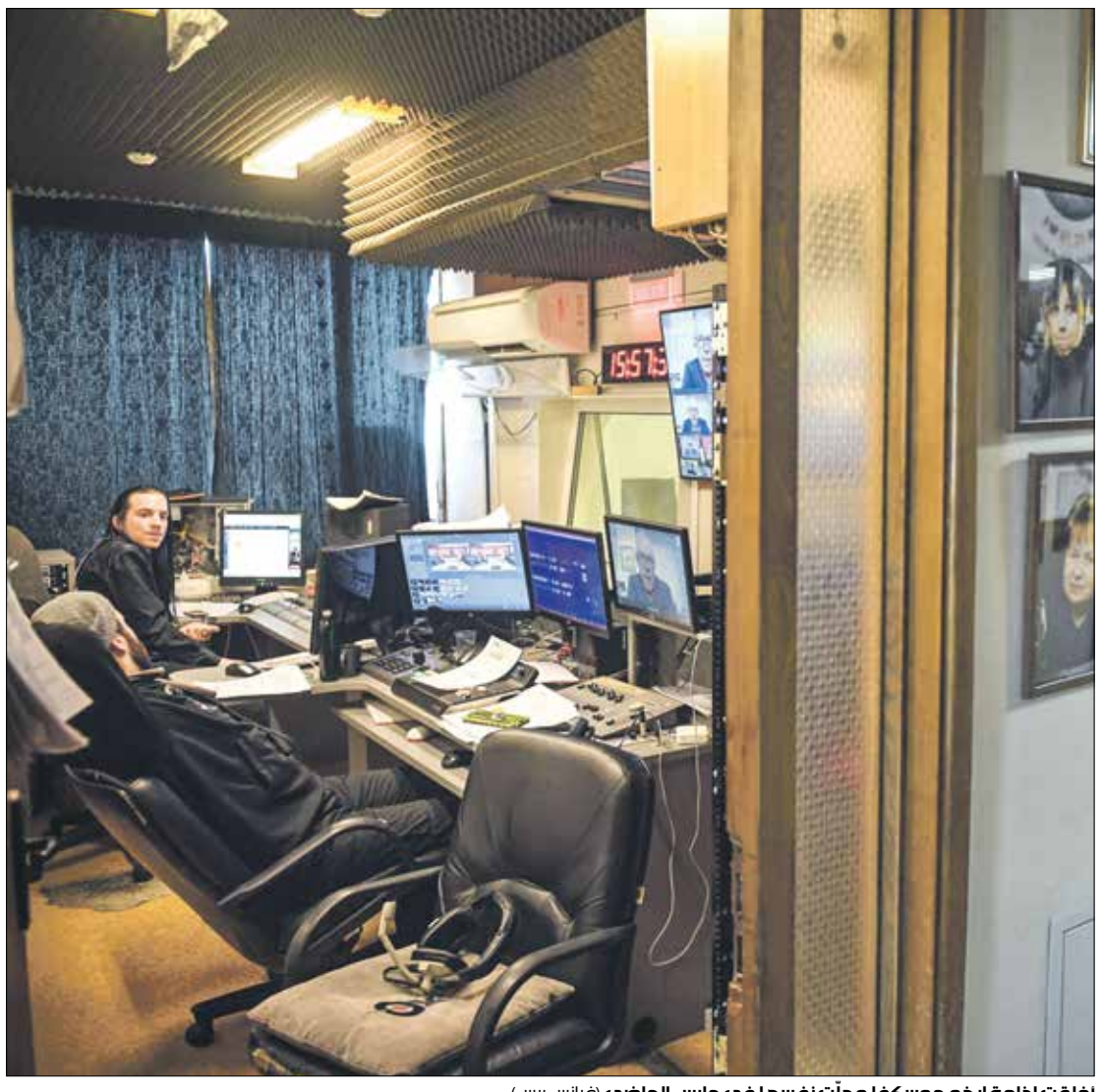

اغلقت إذاعة إيخو موسكفا وحلّت نفسها في مارس الماضي (فرانس برس)

صحافيو مصر تحت الحصار الأمني

القاهرة ـ **العربي الجديد**

عام 2015 فوجئت سلمى (اسم مستعار) بفصلها تعسفياً من الجريدة الخاصة التي عملت فيها لـ7 سنوات. كانت سلمى، صحافية متخصصة في الشؤون السياسية، تتابع أخبار الأحزاب والائتلافات، وتتعقب مسارات عمل لجان السياسات في المراكز البحثية الحكومية والأهلية، وتجري حوارات مع أهم الرموز السياسية في مصر منذ ما بعد ثورة 25 يناير وتقدم قراءات عميقة في ملفها. لكن فجأة قررت الصحيفة التوقف عن نشر هذا النوع من التقارير الصحافية والاكتفاء بنشر البيانات الرسمية فقط، والتواصل مع الشخصيات السياسية الموالية للانقلاب، ممن يثمنون جهود الرئيس عبد الفتاح السيسي، ويشيدون بقراراته، ويرحبون بسياساته ويثنون عليها.

لم تتمكن سلمى من مجاراة التغييرات التي طرأت على الساحة الصحافية، فتراجع أداؤها وذبلت همتها، حتى فوجئت بقرار فصلها تعسفياً، بحجة أنها لا تلتزم الحضور يومياً في مقر الجريدة، ولا مواعيد الحضور والانصراف على طريقة الموظفين والإداريين. غابت سلمى عن الوسط الصحافي بعدها لفترة، كاستراحة محارب، لكن عندما قررت العودة مجدداً، لم تجد لها مكاناً وسط هذه المتغيرات الكبرى التي دخلت على المجال الصحافي والإعلامي، فعملت مراسلة لجريدة إماراتية مختصة بأخبار المرأة والفن لفترة، بعدها أشرفت على محتوى حساب جمعية أهلية على موقع «فيسبوك» حيث تولت مراجعة التدوينات وتدقيقها قبل نشرها ضمن من عُرفوا أخيراً بـ«صناع المحتوى»، قبل أن ينتهي بها الحال ربة منزل.

تجفيف منابع الصحافة وتصفيتها بمحاربة الصحافيين الموهوبين والمهنيين، طاول سلمى كما طاول المئات غيرها، عدا أولئك الذين تمكنوا من التحايل على الرقيب الأمني الجديد بالتحول للكتابة في الفنون والثقافة كمخرج من التملق والاعتماد على صحافة البيانات الرسمية والحكومية، أو كمدخل للاستمرار في العمل الصحافي من دون تأنيب ضمير.

> **تحايل البعض على الرقيب فاختاروا الكتابة عن الفنون والثقافة**

وهناك من استمر في العمل الصحافي، مواصلاً مسيرته تحت ظروف بالغة الصعوبة، سواء أكانت أمنية أم اقتصادية، راضياً بأجور هزيلة، وسقف منخفض، وتهديدات أمنية، ومواقع محجوبة، فكان مصير بعضهم السجن.واقع مؤسف، تُرجم لأرقام وضعت مصر في قعر التصنيفات الدولية مع الأنظمة الديكتاتورية والحكومات القمعية. فحلت مصر في المساحة السوداء، حيث حالة الإعلام تنتقل من سيّئ إلى أسوأ في التصنيف العالمي لحرية الصحافة الصادر عن منظمة «مراسلون بلا حدود» المستقلة، بعدما حلّت في المرتبة الـ 168 في نسخة عام 2022. كذلك أصبحت مصر أحد أكبر السجون في العالم بالنسبة إلى الصحافيين وفق ما ذكر تقرير المنظمة نفسها.

مصر التي كانت رائدة الصحافة في العالم العربي، بعدما أصدرت أول صحيفة في العالم العربي عام 1828، أصبحت لا تتوانى عن حملات الاعتقالات المستمرة بحق صحافيين، يقضي أغلبهم سنوات في الحبس الاحتياطي من دون أية تهمة أو حتى المثول أمام محكمة.

وبمحاذاة الرقيب الأمني، كان الرقيب الرقمي يشل حركة الصحافيين في مصر، حيث تعاملت السلطات المصرية بمختلف أجهزتها مع دور الصحافة والإعلام في مصر بصورة متماشية مع سياساتها المناهضة للحق في حرية الصحافة والإعلام، وعدائها الكبير لتداول المعلومات، بهدف تسييد رواية الحكومة الرسمية عن كل ما يحدث في البلاد، حسب تقييم حقوقي لحالة حرية الإعلام والحريات في مصر لعام 2021، صادر عن مؤسسة حرية الفكر والتعبير. وفي إطار حملة واسعة لحجب المواقع الصحفية بدأت منذ عام 2017، وقادتها جهة رسمية غير معلومة، بلغ عدد المواقع الصحافية التي تعرضت للحجب من قِبَل جهة رسمية غير معلومة أو الصادر بحقها قرار حجب مؤقت من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام 124 موقعاً صحافياً على الأقل من بين أكثر من 550 موقعاً إلكترونياً طاوله الحجب.

بات الإشراف الأمني مباشراً على عمل الصحافيين (محمود خالد/فرانس برس)

مسار

تحتفي إيطاليا، وعدد من البلدان الأوروبية، بمرور 100 عام على ميلاد المخرج الإيطالي، بيير باولو بازوليني. مثّلت المدينة، أحد المواضيع المهمّة في تجربته

لينا الرواس

100 عام مرّت على ميلاد أحد أهم رؤاد السينما الشعرية، بيير باولو بازوليني (1922 - 1975). الفنّان الشامل، الذي عاش طوال مسيرته الفنية والسياسية على هوامش الحقول الراسخة؛ الشيوعي ذو الميول اليسارية المشكك في اليسار المتشدد، المثلي غير الملتزم بقضايا الجندر والجنسانية، والثوري المنخوف من إنتاجات الثلاثينيات المجيدة، أو «المعجزة الاقتصادية» كما سماها الإيطاليون. انتقدت أعماله ما أطلق عليه مصطلح «الرأسمالية الجديدة»، وبحثت في أسلوب حياة «البرجوازية الصغيرة»، وتأثرها بشتى الأحداث السياسية والاجتماعية والحقوقية، ومنها حركة الحقوق المدنية.

توازى عمل باسوليني في النقد السياسي والاجتماعي، مع بحثٍ آخر أقل شعبية له، يستنبط المعنى من مواد الحياة اليومية، ويبتكر رابطًا بين النظرية الفنية والعلوم الجغرافية؛ فاهتم بازوليني بالسياسات الحضرية، وطرح أسئلة عديدة حول النسيج الحضري للمدن الزراعية المنفتحة حديثًا على الصناعة، وقدّم قراءات سيميائية للتحولات الطارئة على المدن والأرياف، في ظل الانتقالات التاريخية، أشهرها الثورة البنائية والاقتصادية في الخمسينيات الإيطالية. شغلت المدينة حيزًا كبيرًا من أعمال بازوليني الأدبية والسينمائية، بوصفها تركيبًا زمنيًا ومكانيًا للعلاقات الاجتماعية، ومركزًا يتجاهل محيطه باستمرار. صورها تعكس القضايا السياسية والثقافية والأيديولوجية الرئيسية في السياق الاجتماعي المتغير لإيطاليا، وتوحي بالصراع الذي كان قائمًا بين إرث غرامشي والنزعة الاستهلاكية، كما الريف مقابل الحضرية. بدأت قصة بازوليني مع مدينة روما حال انتقاله إليها عام 1950، أي بداية موجة هجرة فلاحي الأرياف والضواحي الفقيرة إلى المدن الكبيرة، مثل روما وميلانو، بحثًا عن الفرص. تجربة الهجرة الجماعية، إلى جانب الظروف التي عمت إيطاليا آنذاك، قادت بازوليني إلى صورة قاتمة عن المدن الكبرى... صورة سرعان ما شقت طريقها إلى أولى أعماله السينمائية، المدينة «البائسة المذهلة»، على حد تعبيره، قذرة ومغمسة بالوحل، قاسية لا تبالي بفقرائها، وخصوصًا ساكني الأحياء الفقيرة المهمشة المعروفة باسم Borgate، حيث حُشر مهاجرو إيطاليا الأفقر، وبينهم بازوليني، بلا أدنى مقومات الحياة أو أساسيات البنى التحتية.

من فيلم «ماما روما» (Getty)

من فيلم «صقور وعصافير» (Getty)

عالمٌ آخذٌ في الزوال

بازوليني متجوّلاً في مدنه

برسم بازوليني، عبر السينما والشعر (وهاتان مفردتان مترادفتان عنده)، عالمًا آخذًا في الزوال، مدنًا تتبدل، وتاريخًا يُلاحق على الدوام بطرف ممحاة. «لا شيء يجبرك على النظر إلى الأشياء بقدر صناعة فيلم»، يخبرنا بازوليني، وهو من رأى كيف تحولت إيطاليا إلى «مدينة صغيرة»، تُطمس فيها المسافات بين المدينة وضواحيها، ويُحرم ريفها من هيكله الشخصي والتاريخي، بفعل التوسع المدني في ستينيات القرن المنصرم وسبعينياته. يشير بازوليني في فيلم وثائقي، بُث عام 1974، إلى حجم الإهانة والألم اللذين تجلبهما المباني الجديدة لروحه «الناشئة على الجمال».

كان الأمر واضحًا بالنسبة إليه: مزج أنماط الحياة المتباعدة، ومحو الاختلافات بين الفضاءات التي ما هي إلا مساقط للواقع، سيؤدي في النهاية إلى «الإبادة الثقافية» لتاريخ تلك المناطق، وإلى تحريف واقع الضواحي الفقيرة التي لطالما كانت موطنًا لثقافة وأسلوب حياة متواضعين، فاضحة بمجرد وجودها تناقضًا يقبع في جوهر الرأسمالية الصناعية. «بات المزارعون والعمال في مكان آخر مع أنهم ما زالوا هنا ماديًا» يشرح بازوليني، «ووجد حق الفقراء في حياة أفضل منعطفًا طبيعيًا أدى إلى الإضرار بهذا الوجود». رأى بازوليني أن إضفاء الطابع الديمقراطي على الاستهلاك، سيتسبب في تشويه العلاقات الاجتماعية وتخريب استقلالية الريف، فضلًا عن دور هيمنة وسائل الإعلام، ولا سيما التلفزيون، في تعميم نمط الحياة الواحد، أو «التطبيع»، كما درجت تسميته حينها. الفقراء ما زالوا فقراء، لكن بتزيينات خادعة وزخرفات لا تخدم إلا صورة إيطاليا المدرة للمال. المدينة تختفي عندما لا تحميها الدولة أيضًا، وتستحيل أنقاضًا فكرية ومادية بلا روح حقيقية، ويغدو مركزها حكرًا على قلة قليلة فقط. لذلك، رفض بازوليني صورة المدينة باستمرار، عاملًا على تقويض صورة روما السياحية والجذابة، وادار كاميرته بعيدًا عن المجتمع المنحضر الهش، إلى أطراف المدينة، حيث تتراكم بقايا الثقافة التي عفا عليها الزمن، ويُطحن السكان يوميًا في مدن صفيح ومنازل منهارة وأراض قاحلة، يستذكر الممثل توتو الأماكن التي كان عليه أن يعبرها عند تصوير فيلم Hawks and Sparrows: «كانت مشاهد مرهقة؛ المشي في الوحل، في الطين، في الرمال المتحركة». ولم تكن تجارب ممثلي أفلام بازوليني الأخرى بعيدة عن تجربة توتو الشاقة، فمن الحي الأول للطبقة العاملة في روما، عبر فيلم «أكاتوني»، إلى مجمع توسكولانو السكني الثاني في «ماما روما»، وصولًا إلى الطريق الثاني نصف المبني في فيلم «الصقور والعصافير»؛ كلها تستكشف ما سماه جون ديفيد رودس «قصة النمو السريع والطائش لهوامش المدن، والتي يمكن قراءتها في عدد لا يحصى من المباني السكنية المجهولة ومشاريع الإسكان... قصة إعادة تعريف روما في فترة ما بعد الحرب». المدن في أفلام بازوليني مجردة من رموزها التاريخية والثقافية ومن سياقها الزمني الذي يحددها، فهي خليط البارحة واليوم والغد؛ هي ذاكرة فريولي الحاضرة دومًا في الخلفية، حيث نشأ بازوليني في وسط ريفي يغص بالكنائس والطقوس الدينية، وحاضر المدن التي تتاكل من داخلها، لتغدو كما وصفها بطل فيلم بازوليني القصير La Ricotta: «أطلالا قديمة لم يعد أحد يفهم أسلوبها ولا تاريخها، ومباني حديثة فظيعة يفهمها الجميع».

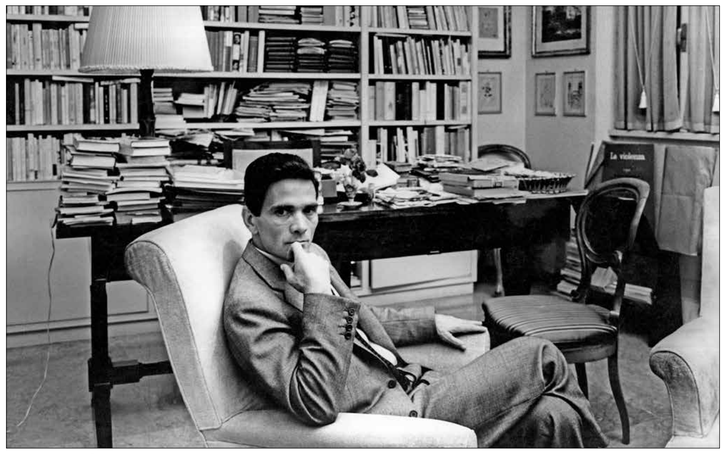
قدّم قراءات سيميائية للتحولات الطارئة على المدن والأرياف (ماريتسا راستيلييني / Getty)

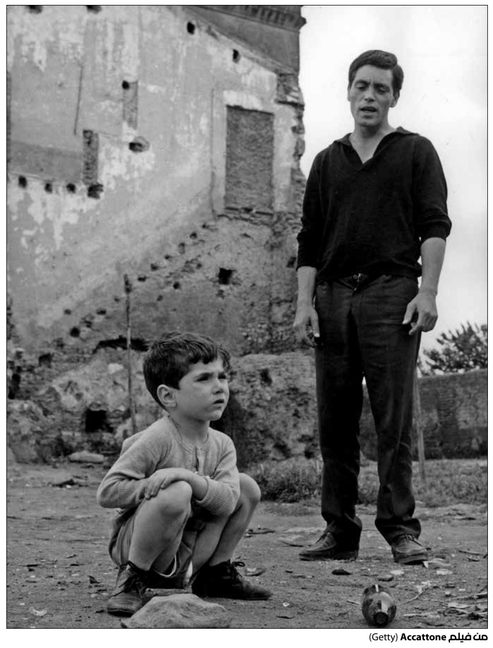
من فيلم Accattone (Getty)

رأى في ديمقراطية الاستهلاك تشويها للعلاقات الاجتماعية

روما في فيلم بازوليني Accattone، الصادر في عام 1961، ليست إلا أكواخًا فقيرة مرصوصة، وأحياء صفيح مهجورة يزور سكانها معالمها الأشهر؛ إما بغرض السرقة، أو الدعارة. الإطارات التي يستخدمها المخرج في تصوير اللقطات «الوجهة أيديولوجيًا»، إلى جانب أسلوبه في المونتاج، يعكسان التشظي المكاني والزماني الذي عاشه قاطنو تلك الأحياء المعدومة، وكيف تقودهم مدنهم الظالمة، ماضيهم، وتطلعاتهم الأكبر من أن يملكها ساكن الحي الفقير إلى الهلاك المبكر، كما حدث مع الفوّار أكاتوني.

نقد

سيف الدين سبيعي وعباس النوري في كواليس المسلسل (وني بشارة / فرانس برس)

سوريّون «مع وقف التنفيذ»

يُكرّر مسلسل «مع وقف التنفيذ»، كثيراً من الحكايات المطروحة في الدراما السورية ككل، وكذلك ما جاء في مسلسل «على صفيح ساخن»

سلام أبو ناصر

لا يمكننا القول إن مسلسل «مع وقف التنفيذ»، للمخرج السوري، سيف الدين سبيعي، ومؤلفيه علي وجيه ويامن حجلي، قد قدم رؤية مختلفة عن العمل السابق، «على صفيح ساخن»، الذي جمع ثلاثتهم للمرة الأولى في الموسم الرمضاني 2021. الاشتغال والحوارات والحبكة، في «مع وقف التنفيذ»، لم تحمل رؤية جديدة. قالب درامي مُستنسخ عن الصيغة التي اتُّبعت في النص السابق. يلعب سبيعي على محاور الحكاية، وفرَد خيوطها، لتتشابك وتلتقي في نقطة واحدة، مع تصاعد وتيرة الحلقات مرة أخرى.

تقطيع المشاهد والارتكاز على مشاهد الفلاش باك، لاستعراض حياة الشخصيات وسلوكياتها، منذ السنوات الأولى لاندلاع الحرب السورية، حتى يومنا هذا، واحدة من المناورات التي تكرّرت أيضًا في العمل. هناك اعتماد على خلْط زمن درامي وواقعي ونفسي، لفتح روابط نفسية ترفع من وتيرة المشاهدة، وتعطي مرونة للقصص في الانتشار. ولكنها، رغم محاولة تعبئتها بشكل سردي متناسق، إلا أن توظيفًا كهذا ساهم في ضياع بعض خيوط القصة، وعدم تصديق عدد من شخصياتها. القص والتشذيب، مقابل التعريف عن ماضي الشخصيات بين زمنين، لم يخدم كثيرًا فكرة سبيعي والإنتاج في استهلاك أقل قدر ممكن من عمليات التصوير وإضفاء لمسة الاختزال بالحنكة والمهارة. هذا يشمل مشاهد الحلقة الأخيرة، التي اختزلت المواضيع المتفرعة والأساسية للحكاية، بشكل مقتضب وسريع، ما ساهم في رفع حدة تشويه الإطار العام للقصص، رغم متانة الصراعات المتشابكة في النص.

تميزت بيئة الصراع (حارة العطارين)، حيث دارت غالبية أحداث «مع وقف التنفيذ»، بشخصياتها التي حافظت على التناغم السردي لإيقاع القصص ومجرياتها. الرابط الموضوعي لهذه القصص، مسوغات تريد تشريح طبقات المجتمع السوري بتفاصيله السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وفق رؤية منهجية مكررة في الخطاب الدرامي السوري. وهذه الحارة، ما هي إلا نسخة مصغرة تمثل تلك الشرائح، وعلاقاتها بين بعضها بعضاً، وبين السلطة ومفاتيح الوصول إليها، أو التحايل عليها، أو الامتثال لها. عمليات المونتاج والموسيقى التصويرية أدت دورها بشكل جيد، علاوة على بروز بعض الشخصيات التي كان لها دور كبير في الحفاظ على إيقاع العمل، كشخصية هاشم (فادي صبيح) والدور الكبير الذي قدمته شخصية فوزان (عباس النوري) وابنته أوصاف (حلا رجب). بينما قدم الحجلي شخصية محورية، لا تختلف عن تلك التي كتبها في نصه السابق.

شخصية مظلومة تحاول كسر الواقع المفروض عليها، من خلال ارتداء ثوب المحقق الخاص، لكشف الحقائق من جهة، ثم تأدية دور روبن هود، الذي يريد الانتقام وإحلال الحق من جهة أخرى. هناك شخصيات متباينة من حيث مركزها ومكانتها، ساهمت في تعزيز حدة الصراعات، ولا سيما شخصية جنان العالم (سلاف فواخرجي) التي تمثل السلطة الفاسدة، من خلال استغلال مركزها في المجلس البرلماني، وطموحها إلى إحكام قبضتها على عقارات الحي. وشخصية أبو العون (بشار إسماعيل)؛ أمير حرب يريد التحكم هو الآخر بمستقبل الحارة، عبر تنفيذ استثمارات عقارية، لتحويلها إلى مراكز عمليات خاصة تحت غطاء الدين.

رصد

«مهرجان المزاريطة» يتحوّل من مزحة إلى واقع افتراضي

محمود الخطيب

حصد المسلسل الكوميدي «الكبير أوي» في جزئه السادس تفاعلاً جماهيرياً وفنياً وإعلامياً كبيراً، خاصة في حلقاته الأخيرة. المسلسل عاد بعد توقف سبع سنوات بأفكار جديدة وطازجة، وقدّم «إفيهات» مواكبة، لها علاقة بمسلسلات رمضان التي كانت تعرض أثناء تصوير الحلقات الأخيرة من العمل، وهو ما يردّه الفنان أحمد مكي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى رغبته في تقديم عمل كوميدي ساخر، لا يقل تماسكاً ونجاحاً عن الأجزاء الخمسة الماضية. يقول: «سنوات كثيرة فصلت الجزء السادس من «الكبير أوي» عن الأجزاء الأولى، فكان ضرورياً تقديم عمل بأفكار طازجة، مع فريق العمل المكون من المؤلف مصطفى صقر، والمخرج أحمد الجندي، وباقي النجوم الرئيسيين، كما توفقنا مع الوجوه الجديدة التي قدمت مكي هي الأخرى أدوارها ببراعة».

وحول «الإفيهات» التي واكبت المسلسلات الرمضانية المعروضة خلال الموسم الرمضاني، يقول مكي: «عادة ما نتفرغ لضغط خلال أيام التصوير في شهر رمضان، لكننا رغبنا باستثمار ذلك، وتحويل هذا الضغط إلى عنصر قوة، عبر معرفة ما يدور في مسلسلات الزملاء الفنانين، ووضعها في أحداث المسلسل، كما جرى مثلاً في أغنية «ستو أنا قلبي» للفنان أكرم حسني، التي ظهرت في مشهد للكبير مع مربوحة، والهدف إدخال عنصر الدهشة على العمل».

في الحلقات الأخيرة من «الكبير أوي» تعزّفنا إلى نسخة ساخرة من المهرجانات السينمائية، أطلق عليها «مهرجان المزاريطة». في هذا السياق، يقول مكي: «لم نقصد الإساءة لأي مهرجان، بل حاولنا تقديم صورة كوميدية ساخرة، بالتعاون مع مجموعة من الفنانين الزملاء الذين رحبوا بالمشاركة بشخصياتهم الحقيقية، وتحمسوا كثيراً للفكرة، ودرسنا سيناريو مشاركة الفنانين، وقدمناها بالشكل الذي شاهده الجمهور».

وحول تفاعل وسائل الإعلام العربية مع أحداث «مهرجان المزاريطة»، يشير مكي: «أنشأت شركة الإنتاج صفحة على فيسبوك لرصد تفاعل الجمهور، وبصراحة فوجئت من التفاعل الكبير مع أحداث المهرجان، وأجد ذلك نجاحاً إضافياً للمسلسل ولكل العاملين». لم يحسم مكي مسألة تقديم جزء سابع من المسلسل: «هنالك أفكار كثيرة يمكن تقديمها بالتأكيد في الجزء السابع، والهدف أن نُفق على إنتاجه لاحقاً».

ظهر «المزاريطة» في الحلقات الأخيرة من مسلسل «الكبير اوي»

على فيسبوك، أنشئت صفحة بعنوان «مهرجان المزاريطة السينمائي الدولي»، تضم أكثر من 160 ألف متابع، وأكثر من 112 ألف مشترك، في غضون أيام قليلة. في أول أيام عيد الفطر، تغيّر اسم الصفحة ليصبح «نادي المزاريطة»، وتحولت بحسب القائمين عليها إلى صفحة كوميدية ساخرة، تعنى بأحداث المهرجان وتفاعل الجمهور مع أحداثه في المقام الأول، ونشر كوميكسات كوميدية ساخرة، تتعلق بالوسط الفني.

وقال صاحب فكرة طباعة دعوات وكارنيهات إلكترونية للإعلاميين لحضور فعاليات «مهرجان المزاريطة السينمائي»، الصحافي المصري محمد عبد الرحمن، مدير المركز الإعلامي لمهرجان القاهرة السينمائي: «طرحت من خلال موقع «إعلام دوت أورغ» الذي أرأس تحريره فكرة مبتكرة تلبي لهم طلبهم من خلال إرسال كارنيهات ودعوات VIP لهم، الأمر الذي أشاد به الكثيرون من العاملين في المجال الفني والإعلامي».

وأضاف عبد الرحمن: «تفاعل معي معظم الزملاء الصحافيين في مصر والوطن العربي، وخاصة الذين تعاملت معهم في دورة المهرجان القاهرة السينمائي بحكم موقعي، وطالبوا بالحصول على كارنيهات ودعوات، نشروها عبر صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي».

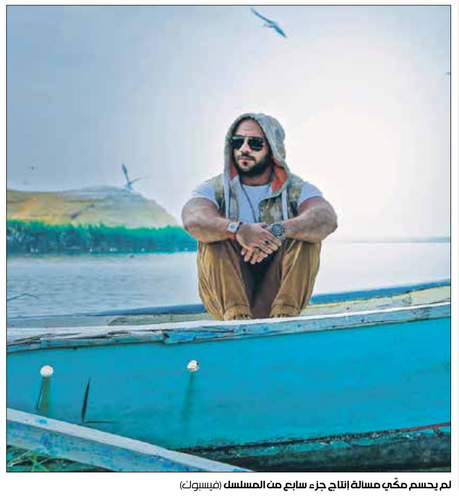
لم يحسم مكّي مسألة إنتاج جزء سابع من المسلسل (فيسبوك)

متابعة

موسم درامي بأجزاء ثانية

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

يستعد صناع بعض المسلسلات التلفزيونية المصرية، التي عرضت على مدار شهر رمضان، لإنجاز أجزاء جديدة منها، لتعرض بموسم رمضان 2023. بعد النجاح الكبير الذي حققه الجزء السادس من مسلسل «الكبير أوي»، للفنان أحمد مكي، أعلن صناعه عن عمل جزء سابع. المسلسل يشارك في بطولته كل من رحمة أحمد، ومحمد سلام. القصة من تأليف مصطفى صقر، وإخراج أحمد الجندي.

وكشفت نهاية مسلسل «سوتس بالعربي»، عن المشهد الأخير، عن جزء جديد من العمل؛ إذ انتهت الحلقة بخروج فريق المحاماة الخاص بالمسيري، وهم يتجهون خارج المكتب، ما يشير إلى أن الأحداث لم تكتمل.

مسلسل «سوتس بالعربي» بطولة كل من أسر ياسين، وأحمد داود، وريم مصطفى. القصة من تأليف محمد حفظي، وإخراج عصام عبد الحميد. وبسبب النهاية غير المنطقية لـ «بطلوع الروح»، توقع متابعوه أن النهاية تشير إلى وجود جزء ثان من المسلسل. ووصف الناقد الفني، مجدي الطيب، نهاية العمل بالمهزلة وكتب عبر فيسبوك: «ربما هناك نية في صنع جزء ثان ليبرر هذه النهاية المهزلة». وبعد أن حقق الجزء الثاني من مسلسل «المداح»، نسبة مشاهدة عالية، أعرب بطل العمل، حمادة هلال، عن رغبته في إنجاز جزء جديد منه، موضحا في تصريحات له أن العمل يصلح لأن يمتد لأجزاء عديدة. وأشار مصدر في تصريحات لـ «العربي الجديد»، إلى أنّه بالفعل سيُقدَّم جزء ثالث من «المداح»، وذلك بعد مطالبات جماهيرية عديدة على صفحة المسلسل على مواقع التواصل الاجتماعي. يشارك في بطولة «المداح» كل من حمادة هلال، وهبة مجدي، وسهر الصايغ، ودنيا عبد العزيز. القصة من تأليف أمين جمال، ووليد أبو المجد، وشريف يسري، وإخراج أحمد سمير فرج. ولحم الممثل والمؤلف، عمرو وهبة، بطل الجزء الثاني من مسلسل «في بيتنا روبوت»، عن إمكانية تقديم جزء ثالث من العمل، وذلك بعد أن حقق الجزء الذي عرض على مدار شهر رمضان نجاحاً كبيراً، خاصة لدى فئة الأطفال؛ إذ استهدفهم العمل في حلقات عديدة.

يدور حديث حول جزء جديد من مسلسل «المداح» (فيسبوك)

بيئة

البول البشري بديلاً عن الأسمدة الاصطناعية

يرى عدد من الباحثين، والمنظمات غير الحكومية، أن البول البشري يمكن أن يشكّل بديلاً عن الأسمدة الكيماوية، يساهم في الحد من التلوث البيئي، وفي توفير الغذاء للبشر، في وقت يشهد العالم زيادة سكانية مطّردة. فإذا كانت الأسمدة النيتروجينية الاصطناعية، تساهم في جعل الإنتاج الزراعي أكبر، يؤدي الإفراط في استخدامها إلى تلويث البيئة.

من جهة أخرى، تشهد أسعار هذه الأسمدة ارتفاعاً فاقمته الحرب في أوكرانيا، ما يشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل المزارعين. وقد يشكّل البول بديلاً عن هذه الأسمدة، على ما رأى عدد من الباحثين، بينهم فابيان إسكوليه، الذي يجري دراسات لإصلاح الأنظمة الغذائية لتكون أكثر استدامة. وأوضح المهندس، الذي يتولى مهمة منسق برنامج «أوكابي» البحثي لتحسين دورات الكربون والنيتروجين والفوسفور في المدن الفرنسية، أن «نمو النباتات يتطلب عناصر غذائية، كالنيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم». وشرح أن الإنسان الذي يتناول هذه العناصر الغذائية، عندما يأكل يُخرجها بعد ذلك من جسمه «غالباً عن طريق البول». علمًا أن براز سكان المدن، استُخدم طويلاً في الأراضي الزراعية، قبل أن يستعاض عنه بالأسمدة الكيماوية.

إلا أنّ رمي هذه العناصر الغذائية، بكميات كبيرة جداً في الأنهار، يساهم مثلاً في نمو الطحالب الخضراء بكثافة، وهي تشكّل تالياً «أحد أبرز مصادر التلوث بالمواد المغذية»، على ما لاحظت جوليا كافيتشي من معهد «ريتش إيرث» في الولايات المتحدة.

يتطلب فرز البول، وجمعه من المصدر، إعادة تصميم المراحيض وشبكة تجميع مياه الصرف الصحي، وتبديد بعض الأفكار المسبقة. اختُبر فرز البول من المصدر، أي المراحيض، في القرى البيئية السويدية في مطلع التسعينيات، ثم في سويسرا وألمانيا. وجُرى تجارب مماثلة في الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا وإثيوبيا والهند والمكسيك.

في فرنسا، بدأت تظهر مشاريع من هذا النوع. وأفادت الباحثة في المدرسة الفدرالية السويسرية لعلوم وتكنولوجيا المياه (Eawag)، توف لارسن، أن «بدء العمل بالابتكارات البيئية يستغرق وقتاً، وخصوصاً إذا كانت جذرية كفصل البول». ولاحظت أن ما يدفع إلى التردد في اعتماد هذه التقنية، هو أن الأجيال الأولى من المراحيض، المزودة فاصلاً للبول، كانت قبيحة وغير عملية، وأن عملية الفرز تؤدي إلى روائح كريهة. وأملت الباحثة في أن يوفر النموذج الجديد الذي توصلت إليه شركة «الوفن» السويسرية مع المدرسة الفدرالية السويسرية لعلوم وتكنولوجيا المياه، حلاً لهاتين المشكلتين.

(فرانس برس)